قضاة مدينة زبيد خلال العصر العباسي الثاني (٤١٣-٥٥٤هـ/ ١٠٢١-١١٥٩م)

أ.د. ممدوح محمد حسن (*)

مقدمة:

القضاء من أعظم الأمور التي اهتم بها علماء المسلمين، ونوهوا بجليل خطره، ووضعوا لمن يتولاه الشروط الدقيقة، وكانوا ينصحون من يحمل مسئولية القضاء الخشية من الله، وإقامة العدل، ورفع الخصومات، وتنفيذ أحكام الشريعة المنتقاة من الكتب والسنة(١).

يعرف القضاء بأنه فصل الخصومات، وقطع المنازعات على وجه خاص صادر عن ولاية عامة بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة(٢)، وبوجه آخر فالقضاء يعنى حمل الكافة على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار أو جعلهم على مقتضى النظر الشرعي المنوط بسيادة الدارين وهذا أكمل(٣).

لذا يعد القضاء من أجل الوظائف المدنية بل أرفعها وأسماها مرتبة(٤)، لأنها فرض لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ﴾(٦).

وكان الرسول ﷺ يتولى الفصل في الخصومات بنفسه، ولاسيما أن السلطة التنفيذية والقضائية في الإسلام آنذاك لم تكن مميزة إحداهما عن الأخرى(٧)، ولما توفى النبي ﷺ في ١٢ من ربيع الأول سنة ١١هـ/ ٨ يونيه سنة ٦٣٢م، وابتدأ عهد الصحابة بخلافة أبى بكر الصديق (١١-١٣ هـ/٦٣٢-٦٣٤م)، وكانت سلطة القضاء يتولاها الخليفة أبو بكر، لم يتخذ قاضيا يخصه بالقضاء(٨)، أما في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) الذى اتسعت في حكمه رقعة الدولة الإسلامية فقد قام بتعيين قضاة في الأقاليم ينوبون عنه، وقدم على الأمصار قضاة أقامهم مقامه(٩)، وأشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: "أول ما رفع القضاة إلى

(*) كلية الآداب – جامعة سوهاج.

أميره وفوضه إليه عمر"[١٠]. وأصبح القضاء بذلك من الوظائف الداخلة تحت الخلافة ومندرجًا في عمومها[١١]. ومن ذلك أخذ الخلفاء على عاتقهم الإشراف على النظام القضائي، وعينوا في الأقاليم القضاة.

وقد كان للخلفاء العباسيين حق تعيين القضاة في الأمصار؛ حيث كان الخليفة- لا الوالي في هذه الأمصار- هو الذى يعين القاضي رأسًا[١٢]، ويقر تعيينه حتى في الأماكن التي استقلت عن الخلافة مكونة دولًا مستقلة، وتتبع الخلافة من الناحية الاسمية فقط، ومن بينها مدينة زبيد باليمن [١٣].

وقد كانت مدينة زبيد من أهم المدن اليمنية منذ أن أحدثت في أيام الخليفة المأمون العباسي، وذلك عندما أقام ابن زياد في تهامة[١٤]، وقام باختطاط مدينة زبيد[١٥]، واتخذها عاصمة لدولته، بعد أن قلده الخليفة العباسي المأمون الأعمال التهامية سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م[١٦] ، وبعد سقوط الدولة الزيادية قامت الدولة النجاحية في سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م في زبيد .

وينتمى النجاحيون إلى العنصر الحبشي[١٧]، وقد صل الأحباش إلى مكانة كبيرة في الدولة الزيادية في زبيد ، لما عرف عنهم بصفة عامة من الشجاعة والقدرة على القتال والنضال وحسن الإدارة[١٨]، تلك الصفات التي أهلت كثيرًا منهم إلى التطلع إلى السلطة والنفوذ والطموح السياسي متطلعين إلى تكوين دولة مستقلة، حتى استطاع نجاح[١٩] الحبشي، وهو أحد موالى بنى زياد أن يؤسس الدولة النجاحية على أنقاض ملك سادته الزياديين في زبيد سنة ٤١٢هـ/١٠٢١م، ونسبت الدولة النجاحية إليه[٢٠] ، وكان النجاحيون من المؤيدين للمذهب السنى[٢١]، الذى يتولى زعامته الروحية الخليفة العباسي في بغداد، والنجاحيون في ذلك مثلهم مثل سادتهم بنى زياد من قبلهم[٢٢].

وقد ازدادت أهمية مدينة زبيد بعد أن أصبحت عاصمة لبني نجاح الأحباش، وازهرت في عهدهم أحوالها السياسية والإدارية والاقتصادية والعلمية، ونسب إليها الكثير من العلماء والأدباء والفقهاء والقضاة[٢٣].

قضاة مدينة زبيد (٤١٢-٥٥٤هـ/ ١٠٢١-١١٥٩م):

كانت مصادر القضاة في اليمن منذ العهد الراشدي هي القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والاجتهاد[٢٤]، شأنهم في ذلك شأن قضاة باقي الأمصار الإسلامية

الأخرى، وخلال العهد الأموي لم يتقيد القضاة بمذهب بعينه، بل كان للقاضي مطلق الحرية في الفصل في الدعاوى والمنازعات بما يراه وفق اجتهاده وعلمه، وذلك إذا لم يجد حكمًا منصوصًا عليه في القرآن والسنة النبوية أو إجماع الصحابة[٢٥]، إلا أنه عندما ظهرت المذاهب الفقهية وانتشرت بين الناس بدأ القاضي يفقد طريقته في الاجتهاد وأصبح يحكم طبقًا لقواعد مذهب من هذه المذاهب.

منذ أن انضوت اليمن تحت لواء الخلافة العباسية كان الخليفة هو الذى يعين القضاة، وفى عهد دولة بنى زياد- أول دولة مستقلة في اليمن- حين قدم محمد بن زياد إلى اليمن من قبل الخليفة المأمون وأسس دولته في زبيد[٢٦]، وكان معه محمد بن هارون التغلبي قاضيًا عينه الخليفة العباسي ليتولى أمر القضاء هناك، وكان هذا القاضي جد بنى عقامة قضاة زبيد الذين استمروا حتى عهد بنى نجاح(٤١٢-٥٥٤هـ/ ١٠٢١-١١٥٩م) [٢٧].

وقد توارث كثير من الأسر منصب القضاء وزادت شوكتها به زيادة هائلة، كما أن نظام الاستخلاف في المناصب قد ظهر في القضاء بصورة كبيرة [٢٨] ، ومنها في زبيد باليمن.

ومن هذه الأسر نذكر بنى عقامة الذين توارثوا القضاء في زبيد فترة طويلة، منذ عهد بنى زياد (٢٠٤-٤١٢هـ/٨١٩-١٠٢١م) حتى عهد دولة بنى نجاح (٤١٢-٥٥٤هـ/١٠٢١-١١٥٩م) ولم يتركوا القضاء إلا بمجيء على بن مهدى[٢٩] الحميري سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م) الذى أبعدهم عن القضاء ، وأسس دولته [٣٠].

وعلى الرغم من بقاء بنى عقامة في منصب القضاء فترة طويلة في عهد الدولة النجاحية، إلا أن تعيينهم لم يكن من قبل الخلافة العباسية في بغداد، وإنما كان يتولى تعيينهم واختيارهم سلاطين بنى نجاح، حيث ترك الخليفة العباسي للنجاحيين مهمة تعيين القضاء لمن يرونه صالحًا وآهلًا له[٣١].

أشهر قضاة بني عقامة في زبيد :

يُعد القاضي الحسن بن أبى عقامة من أشهر قضاة زبيد في عهد بنى نجاح[٣٢]، حتى في فترة سيطرة الصليحيين الإسماعيلية على زبيد سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، وظل يتولى أمر القضاء مع كونه سنيًا شافعيًا[٣٣].

وكان القاضي الحسن بن أبى عقامة يتمتع بمكانة كبيرة لدى السلطان جياش ابن نجاح [٣٤] (٤٨١-٤٩٨هـ/١٠٨٨-١١٠٤م) الذى كان يلقبه بمؤتمن الدين[٣٥]، كما كان الحسن بن أبى عقامة يميل إلى بنى نجاح ويرى أنهم أولى بالملك من الصليحيين [٣٦]، لذا نجده يساعد جياشًا في استعادة ملكه في زبيد من الصليحيين سنة (٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)[٣٧].

ويُعد الحسن بن أبى عقامة أيضًا من أبرز رجال الدولة النجاحية في عهد السلطان جياش بن نجاح، وتولى منصب قاضى القضاة في زبيد[٣٨]، وتمتع بمكانة كبيرة في الدولة، وقد حدث من القاضي الحسن بن أبى عقامة ما جعل جياشًا يغضب عليه هو الآخر ويأمر بقتله[٣٩].

واتفق كثير من المؤرخين اليمنيين في الأسباب التي أدت إلى قيام السلطان جياش بقتل الحسن بن أبى عقامة، فذكر الجندي والأهدل[٤٠]: «كان سبب قتل القاضي أن جياشًا خطب امرأة من الفرسانيين أهل موزع[٤١] وهم بنو أبى عقامة، ينسبون إلى ربيعة بن نزار فأجاب بعض أوليائها وامتنع بعضهم، فقال لهم الحسن بن أبى عقامة: لا يصلح إلا برضى الكل، فأصروا على الامتناع، فيقال إن ذلك كان بإشارته لعدم كفاءة جياش فاستدرجهم بالمال- أي جياش- حتى أجابوه، فلما زفت المرأة إليه أخبرته بقول القاضي الحسن فوجد عليه باطنًا ثم قتله».

وكان قتل القاضي الحسن بن أبى عقامة من الأمور التي تؤخذ على جياش بن نجاح الذى وصف بالعدل والحلم[٤٢]، مما جعل الناس من رعيته وخاصته يستعظمون ما فعل[٤٣]، وأنكروا عليه ذلك ووصفوه بالظلم ونقموا عليه[٤٤]، كما جعل الكثير من أمراء اليمن أمثال المكرم الصليحى يلومونه على ذلك، وفى هذا يقول الشاعر الحسين بن القم[٤٥].

أخطأت يا جياش في قتل الحسن
فقأت والله به عين الزمن
ولم يكن منطويًا على دخن
مبرا في الفسوق والدرن
كان جزاه حين ولاك اليمن
قتله ودفنه بلا كفن

ومما سبق يتبين مدى مكانة القاضي الحسن بن أبى عقامة في زبيد بصفة خاصة، وبين أهل اليمن بصفة عامة، وما كان يتمتع به من محبة الكثيرين له لعلمه وفضله [٤٦].

وجدير بالذكر أن السلطان جياش عبر عن كرهه لبني عقامة، وذكر مثالبهم في كتابه المفيد في أخبار زبيد ، فتروى المصادر اليمنية أن السلطان جياش بن نجاح كان مؤرخًا بارعًا[٤٧]، واشتهر بمصنفه المفيد في أخبار زبيد[٤٨]، وقد وصفه المؤرخون اليمنيون بأنه «كتاب متسع الإفادة إلا أنه عزيز الوجود بل هو من زمن مفقود »[٤٩]، ويرجع عدم وصول مفيد جياش إلينا إلى أنه ذكر مثالب بعض الأقوام، ومن بينهم بنى عقامة، مما جعلهم يسعون في جمع نسخ هذا الكتاب ويقومون بإتلافه[٥٠]، ويذكر الجندي أن «بنى عقامة بالغوا في إعدامه، ولما يسمعوا منه بنسخة إلا اشتروها وأعدموها فلذلك قل وجوده »[٥١].

ثم آل القضاء بعد الحسن بن أبى عقامة إلى ابن أخيه القاضي أبى الفتوح، وكان إمام عصره، وصنف كتبًا جليلة في المذهب الشافعي[٥٢]، وقد وضع ابنه أبا العز عثمان بن أبى الفتوح على قضاء البلاد المجاورة لزبيد كحيس وفشال ثم آل إليه أمر القضاء بعد وفاة أبيه فيما بعد في زبيد[٥٣].

وتعاقب بنو عقامة على قضاء زبيد في عهد النجاحيين ومنهم القاضي محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى عقامة التغلبي، وأخوه أبو بكر بن عبد الله[٥٤].

ومن أبرز قضاة أسرة بني عقامة في زبيد ، القاضي محمد بن عبد الله بن أبى عقامة الحفائلى الذى ولى قضاء زبيد، وكان يتمتع بمكانة كبيرة لدى بنى نجاح[٥٥]، وقد ذكر عمارة أنه «كان نبيلًا فاضلًا، فقيهًا متكلمًا»[٥٦]، كما مدح الجعدى قضاة زبيد من بنى عقامة بقوله: «وفضائل بنى عقامة مشهورة، وهم الذين نصر الله بهم مذهب الإمام الشافعي في تهامة»[٥٧].

وعرفت زبيد في عهد بنى نجاح منصب قاضى القضاة- وهو بمثابة وزير العدل اليوم[٥٨]- وكان يقيم في حاضرة الدولة، ومن أشهر من تولوا منصب قاضى القضاء الحسن بن أبى عقامة السالف الذكر في عهد جياش بن نجاح[٥٩].

وبنهاية دولة بني نجاح في اليمن لم يستمر القضاة من بني عقامة في القضاء فعندما آلت السلطة في زبيد لدولة بني مهدي في ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م لم يبق على بن مهدى على القضاة أحدًا من بنى عقامة الشافعية، وبخاصة أنه كان يخالفهم في

المذهب- حيث كان يتبع مذهب الخوارج- فقام بعزلهم، بل وأعمل فيهم القتل، ومن الذين قتلهم عند دخوله زبيد في سنة٥٥٤هـ/١١٥٩م القاضي محمد بن أبى عقامة وابنه عبد الله[٦٠] ، وعين ابن مهدى في منصب القضاء في زبيد القاضي عبد الله بن نبيل[٦١]، وكان من أشهر قضاة دولة بنى مهدى أيضًا القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الله في زبيد[٦٢].

إسهامات القضاة من أسرة بني عقامة في الحياة العلمية والأدبية في زبيد :

ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في زبيد خلال حكم بنى نجاح وبنى مهدى، فنعمت البلاد في عهديهما بالتقدم العلمي، حيث كانت مجالس العلم والأدب والفقه تعقد في مساجد المدينة[٦٣]، وشهدت زبيد نخبة من العلماء والأدباء والمؤرخين كان لهم نشاط ملحوظ آنذاك، وتمتع الشعراء بمكانة سامية أيام بنى نجاح وبنى مهدى، وساعد على ازدهار الحركة العلمية تشجيع الحكام في كل من الدولتين للعلماء والشعراء[٦٤]، وكذلك كان لبعض الحكام اهتماماتهم العلمية في ذلك الوقت مثال ذلك السلطان جياش بن نجاح الذى كان من أقطاب عصره في العلم شاعرًا ومؤرخًا قديرًا[٦٥]، لذا اهتمت الدولة بالعلماء اهتمامًا كبيرًا، وأفردت لهم الرواتب وخصصت الأرزاق المستقرة للفقهاء والقراء بزبيد[٦٦].

وتبوأت زبيد مكانة علمية كبيرة في تلك الفترة، فأصبحت كعبة يقصدها الراغبون في طلب العلم والمعرفة، ومقصدًا للوفود العلمية الكثيرة حتى ضاقت مجالس العلم بها بمن فيها من الوافدين لطلب العلم[٦٧].

وقد وصف ابن الديبع زبيد بقوله[٦٨]: «هي بلاد العلم والعلماء والفقه والفقهاء والدين والصلاح والفلاح ولم تعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات ظهر فيها ما ظهر من مدينة زبيد من العلم والعلماء... وهى أم قرى اليمن ومحط رجال العلماء في كل فن»، وقد أسهم القضاة من بني عقامة في الحياة العلمية آنذاك ونشير إلى تلك الإسهامات وذلك بالقدر الذي أتاحته المصادر التي بين أيدينا .

ففي مجال علم الفقه، كان من بين الذين أسهموا في ازدهار الفقه الشافعي في ذلك الوقت فقهاء بنى عقامة في زبيد الذين كانوا من أبرز الفقهاء في عهد بنى نجاح، وأشهرهم «الحسن بن محمد بن أبى عقامة»[٦٩]، والقاضي الأجل «أبو

الفتوح» ابن أخي الحسن بن عقامة، الذى كان إمام عصره ويذكر الجندي أن أبا الفتوح قد قام بالعلم قيامًا كليًا، وصنف فيه كتبًا جليلة في الفقه خاصة المذهب الشافعي، ولم يتفقه أحد من أهل زبيد من حولها في مذهب الشافعي بعد وجودها إلا منها...» [٧٠]، ومن أشهر مصنفات القاضي والفقيه أبى الفتوح كتاب «التحقيق»[٧١].

على أية حال فقد ازدهر الفقه الشافعي في زبيد في عهد بنى نجاح، ولمع في عهدهم الكثير من الفقهاء الذين نالوا رعايتهم وتمتعوا بمكانة كبيرة في ظلهم[٧٢]، إلا أنه بعد سقوط دولة بنى نجاح وظهور على بن مهدى تغيرت الأوضاع، إذ قام باضطهاد كثير من علماء اليمن، وفر عديد من علماء وفقهاء تهامة خوفًا منه[٧٣]، ولاسيما علماء المذهب الشافعي الذين كان ابن مهدى يبغضهم لأنه كان يعتنق مذهب الخوارج[٧٤].

كما كان للقضاة من أسرة بني عقامة معرفة بعلم الفرائض[٧٥] الذي يعد من أبرز العلوم الفقهية التي لقيت عناية فائقة من فقهاء اليمن خلال القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، فكان من أشهر فقهاء هذا العلم ابن سراقة «محمد بن يحيى العامري»، وكان له مؤلف في الفرائض اسمه «كفاية المبتدي»[٧٦]، وكان بذلك أول من ألف كتابًا خاصًا في علم الفرائض من فقهاء اليمن، وتوفى في سنة ٤١٠ هـ/١٠١٩م[٧٧] كما ذاع صيت القاضي «الحسن بن محمد بن عقامة » في علم الفرائض وذلك بجانب كونه قاضيًا وشاعرًا وفقيهًا، وله مختصر في علم الفرائض والحساب[٧٨].

وفي مجال الأدب والشعر فقد كان بنو عقامة في زبيد من الشعراء المشهورين منذ عهد بنى زياد في زبيد حتى عهد بنى مهدى[٧٩]، وذكر عمارة أن بنى عقامة ما زال في كل عصر منهم عالم مبرز وحبر مصنف، وخطيب مصقع وشاعر مغلق، وإمام مدرس[٨٠]، وقد برز منهم في مجال الشعر أبو محمد الحسن بن أبى عقامة فكان شاعرًا فصيحًا مترسلًا، وإليه تنسب الخطب العقامية وقصيدته النونية تدل على اتساع علمه وعلو همته ومنها:

إذا لم تسد في ليالي الشباب ... فلا سدت ما عشت من بعد

ومن شعراء بنى عقامة- أيضًا- الذين أسهموا في ازدهار الحياة الأدبية[٨١] في عهد بنى نجاح الشاعر المجيد أبو محمد عبد الله بن على بن أبى عقامة، والقاضي الكامل أبو عبد الله محمد المعروف بالحقابلى الذى كان شاعرًا مترسلًا بديعًا[٨٢]، كذلك

كان القاضي الشاعر عثمان بن أبى الفتوح[٨٣].ومن شعره قوله في الوزير رزيق الفاتكى:

نفسى إليك كثيرة الأنفاس • • لولا مقاساة الزمان القاسي[٨٤]

وعلي أية حال، فإن القضاة من أسرة بني عقامة تمتعوا بمكانة كبيرة في زبيد واليمن بوجه عام، وأصبحوا من أشهر الأسر التي توارثت القضاء فترة طويلة في زبيد باليمن[٨٥].

الخاتمة:

من خلال هذه الإطلالة السريعة عن قضاة مدينة زبيد خلال العصر العباسي الثاني(٤١٢-٥٥٤هـ/ ١٠٢١-١١٥٩م) تبين أن نظام القضاء كان موجودًا في مدينة زبيد ، وعرف لديهم منصب قاضي القضاة، وكل ذلك في عهد الدولة النجاحية السنية المذهب ، والتي تدين بالتبعية للخلافة العباسية في بغداد ، كما تبين من البحث أن هناك أسرة بعينها كانت تتوارث منصب القضاء آنذاك وهي أسرة بني عقامة ، والتي ظل أفرادها في منصب القضاء حتي نهاية الدولة النجاحية في سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م ، كما أوضح البحث مدى إسهامات قضاة بني عقامة في الحياة العلمية والأدبية في زبيد ، وقد أوضح البحث كل ذلك بالقدر الذي أبانته المصادر التي بين أيدينا .

الحواشي

(١) عطية مشرفة: القضاء في الإسلام، طبعة القاهرة، سنة١٩٦٦م ، ص٧٤.
(٢) ابن خلدون المقدمة، طبعة ، الإسكندرية، بدون تاريخ طبع، ص١٥٤؛ محمود محمد عرنوس: تاريخ القضاء في الإسلام، طبعة القاهرة، ١٩٣٤، ص٨٣.
(٣) عادل بسيونى: تاريخ القانون المصرى- مصر الإسلامية، طبعة مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، سنة ١٩٨٥م، ص٥٧.
(٤) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مطبعة وزارة الثقافة، د.ت جـ٣، ص٣٧٨.
(٥) سورة ص من الآية ٢٦.
(٦) سورة المائدة، من الآية ٤٨.
(٧) عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية ، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥ ١٩٨٦م، ص٤٨.

(٨) ابن خلدون: المقدمة، ص١٥٤؛ محمود محمد عرنوس: المرجع السابق، ص٨٣.
(٩) ابن خلدون: المصدر السابق، ص١٥٥. وولى عمر أبا الدرداء على قضاء المدينة المنورة، وولى شريحًا بالبصرة، وقيس بن أبى العاص في مصر، وولى أبا موسى الأشعرى بالكوفة، وكتب له في ذلك الكتاب المشهور الذى تدور عليه أحكام القضاة وهى مستوفاة فيه. (ابن خلدون: المصدر السابق، ص١٥٥). وعن نص كتاب عمر بن الخطاب لأبى موسى الأشعرى (الماوردى الأحكام السلطانية، طبعة القاهرة مكتبة الحلبى، ١٩٧٣م، ص٧١-٧٢).
(١٠) المقدمة: ص١٥٥.
(١١) ابن خلدون: المصدر السابق، ص١٥٥.
(١٢) عطية مشرفة: المرجع السابق، ص١٥٩.
(١٣) آدم متز: تاريخ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى، ترجمة عبد الهادى أبو ريدة، طبعة بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، جـ١، ص٣٩٧.
(١٤) تهامة اليمن: هى ما انخفض من الأرض من بلاد اليمن مع ساحل البحر الأحمر من السرين من جهة الحجاز إلى آخر أعمال عدن جنوبًا. وهناك تهامة الحجاز وبصفة عامة سميت تهامة بهذا الاسم لشدة حرها وركود ريحها.(ابن حوقل، صورة الأرض، طبعة بيروت بدون تاريخ، ص٤٣؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ط بيروت، ١٩٨٦م، جـ٢، ص٦٣).
(١٥) عمارة: تاريخ اليمن، تحقيق كاى، نشر حسن سليمان محمود. طبعة القاهرة، مكتبة مصر سنة ١٩٥٧م ص٣٧؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، جـ١، ص٢١٦.
(١٦) يحيى بن الحسين: غاية الأمانى، جـ١، ص١٥٠؛ حسين بن أحمد العرشى: بلوغ المرام في من قولى ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق أنستاس مارى الكرملى،ط القاهرة، ١٩٣٩م، ص١٣.
(١٧) الحبش: جنس من السودان، أما أحابيش قريش فينسبون إلى جيل بأسفل مكة يسمى حبش، وكانت مملكة الحبشة قديمًا تعرف باسم كعبر، وهى دار مملكة النجاشى، وللحبشة مدن كثيرة وعمائر واسعة وهى مقابل بلاد اليمن، ويقول بعض المؤرخين أن أهل الحبشة أصلهم من اليمن، فهم الذين أتوا بالحضارة الحميرية إلى الحبشة، فنشأت مملكة أكسوم القديمة، ولم تقطع الصلة بين اليمن والحبشة (المسعودى: مروج الذهب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة دار المعرفة بيروت ، د.ت ،جـ٢، ص١٨؛ ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، د.ت ، جـ٢، ص٧٥٤؛ حسن سليمان، تاريخ اليمن، طبعة العراق، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٩م ،ص١٠٠).
(١٨) عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، طبعة مصر ،د.ت، ص١١٢..
(١٩) كان نجاح عبدًا حبشيًا لسيده مرجان ناظر قصر آخر أمراء بنى زياد وظهر نجاح في بلاط الدولة الزيادية، وكسب ود سادته حتى حصل على ولاية الأعمال التهامية الشمالية التي تُعد من أفضل المناطق التابعة لدولة بنى زياد، وقد أثبت نجاح حسن إدارته وجدارته في إدارة تلك المنطقة بما اتصف به من الود وحسن معاملة الرعية (عمارة: تاريخ اليمن، ص٤٤ ، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، تحقيق مصطفى حجازى ، طبعة بيروت سنة ١٩٨٥م ، ص٢٩.)
(٢٠).الخزرجى: العسجد المسبوك فيمن ولى اليمن من الملوك طبعة وزارة الإعلام والثقافة باليمن سنة ١٩٨١م ، ص١٠٣.

(٢١) الهمدانى: الصليحيون والحركة الفاطمية، ص٨٣.
(٢٢) دائرة المعارف الإسلامية، طبعة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م القاهرة ، جـ١٠، ص٣٣٧.
(٢٣)ياقوت: معجم البلدان، طبعة بيروت سنة ١٩٨٦م جـ٣، ص١٣١.
(٢٤) مناع القطان: النظام القضائى في العهد النبوى وعهد الخلافة الراشدة، طبعة القاهرة ١٩٩٣م، ص٦٧، ص٦٨.
(٢٥)الماوردى: المصدر السابق، ص٦٦.
(٢٦) عمارة: المصدر السابق، ص٣٧؛ الوصابى: تاريخ وصاب، تحقيق عبد الله الحبشي، طبعة مركز البحوث والدراسات اليمنية سنة ١٩٧٩م، ص٢١، ٢٢.
(٢٧) ابن عبد المجيد: المصدر السابق، ص٢٥.
(٢٨) آدم متز: المرجع السابق، جـ١، ص٤٢٦.
(٢٩) هو أبو الحسن على بن مهدى بن محمد بن على بن داود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الظاهر بن عبد الله بن الأغلب بن أبى الفوارس بن ميمون الحميرى الرعينى ، الذى ولد بقرية «العنبرة» بساحل زبيد (الخزرجى: المصدر السابق، ص١٢٨، ص١٢٩؛ ياقوت الحموى: المصدر السابق، جـ٤، ص١٦١)
(٣٠) عمارة: المصدر السابق، ص٣٧؛ الوصابى: المصدر السابق،ص٢٢.
(٣١) ابن الديبع: بغية المستفيد، تحقيق عبد الله الحبشى، طبعة مركز الدراسات اليمنية، صنعاء سنة ١٩٧٩م ، ص٤٥.
(٣٢) عمارة: المصدر السابق، ص٥٣.
(٣٣) بامخرمة: قلادة النحر، جـ٢، ورقة ٦٣٥.
(٣٤)السلطان جياش بن نجاح (٤٨١-٤٩٨ هـ/١٠٨٨-١١٠٤م): قام بأمر الدولة بعد سعيد الأحول بن نجاح أخوه جياش بن نجاح و كان «يلقب بالملك العادل ويكنى بأبى الطامى وبالملك المكين وكان فاضلًا وله شعر رائق ، تمتعت الدولة في عهده بالاستقرار، فاحتفظ النجاحيون بملكهم في تهامة وعاصمتهم زبيد، وظل جياش بن نجاح ملكًا على زبيد وتهامة يخطب للعباسيين إلى أن مات سنة ٤٩٨ هـ/١١٠٤م بعد أن حكم الدولة النجاحية سبعة عشر عامًا(٤٨١-٤٩٨ هـ/١٠٨٨-١١٠٤م) ،حافظ خلالها على كيان الدولة ونفوذها (ابن الديبع: قرة العيون، جـ١، ص٣٤٣ ، ص٣٤٥؛ بغية المستفيد، ص٥٨ ؛ عمارة: تاريخ اليمن، ص١٠٠ ، ابن المطاع: تاريخ اليمن، تحقيق عبد الله الحبشى، ص٢٧٥) .
(٣٥) بامخرمة: المصدر السابق، جـ٢، ورقة ٦٣٥.
(٣٦)الصليحيون: هم أولاد على بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحى، من إحدى قبائل همدان وهى حجور، وسمى بالصليحى نسبة إلى موضع كان يقال له صلاحه فنسب إليها ، وكانت دولتهم (الدولة الصليحية) في اليمن (٤٣٩-٥٣٥ هـ/١٠٤٧-١١٤٠م) من أكبر المنافسين لدولة بنى نجاح في تهامة ، . (الأشرف الرسولى: طرفة الصحاب، حققه ك. وسترستين طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥م ، ص١١٧).
(٣٧) الجندى: السلوك، جـ١، ورقة ٢١٨.
(٣٨) عمارة: المصدر السابق، ص٩٩؛ الحبشى: تاريخ وصاب، ص٥٥.
(٣٩) الأهدل: تحفة الزمن، تحقيق عبد الله الحبشى، ط بيروت،سنة ١٩٨٦م، ص٢٠١.
(٤٠)الأهدل: المصدر السابق، ص٢٠٠.
(٤١) موزع: تقع غرب مدينة تعز وفى شرق المخا على بعد سبع ساعات، وهى قرية ملحقة بقضاء المخا الآن وتقوم على فضاء متسع وحولها أرباض مأهولة بالسكان وكانت قديمًا

نقطة اتصال بين موانى اليمن ومدنه التهامية، لهذا كثر فيها العلماء الصوفية ونسب إليها علماء منهم المؤرخ الموزعى وقد ذكر الهمدانى في مؤلفه صفة جزيرة العرب أن الجهات المجاورة لموزع وفيها مخا وباب المندب، وقد سكنها بنو مسيه، وهم قبيلة من بنى ماجد، بطن من خيوان، وقد سكنها بنو فرسان من سلالة بنى تغلب. ويضيف الهمدانى بأن نسابة بنى حمير يزعمون أن هؤلاء من سلالة حمير. يقول أيضًا أن جزر فرسان سميت باسم القبيلة التي كانت تدين بالنصرانية من قبل. وقد كان لها كنائس في الجزر، ويوصف بنو فرسان بأنهم من التجار المغامرين الذين يتاجرون في تجارة واسعة مع الحبشة.(الهمدانى: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، طبعة صنعاء سنة ١٩٩٠م ، ص٥٣، ص٩٨؛ ابن الديبع: قرة العيون، تحقيق الأكوع، جـ١، ص٣٤٧، ص٣٤٨).

(٤٢) بامخرمة: قلادة النحر، جـ٢، ص٦٤٠.

(٤٣) الخزرجى: العسجد المسبوك، ص١١٢؛ ابن المطاع: تاريخ اليمن، ص١٧٤.

(٤٤) ابن الديبع: المصدر السابق، جـ١، ص٣٤٧.

(٤٥) الأهدل: تحفة الزمن، ص٢٠١.

(٤٦) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٧م، ص٢٤٠، ٢٤١.

(٤٧) الجرافى: المقتطف في تاريخ اليمن، طبعة بيروت ،د.ت، ص٧٥.

(٤٨) ابن أسير: الجوهر الفريد، ورقة ٢٧١. وهو كتاب ذو أهمية كبيرة أرخ فيه السلطان جياش للدولة النجاحية والمعاصرين لها، إلا أنه فقد للأسف ولم يصل إلينا

(٤٩) بامخرمة: قلادة النحر، جـ٢، ورقة ٦٤١.

(٥٠) ابن أسير: المصدر السابق، ورقة ٢٧٢.

(٥١) الجندى: السلوك، ج١، ورقة ٢١٩.

(٥٢) السبكى: طبقات الشافعية، تحقيق محمود محمد الطناحى، وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، مكتبة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٤م ، جـ٧، ص١٣٠؛ الأهدل: تحفة الزمن، ص٢٠٥.

(٥٣) الجندى: المصدر السابق، جـ١، ورقة ٢٣٥، ٢٣٦؛ الأهدل: المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٥٤) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن،ص٢٤١.

(٥٥) ابن سمرة: المصدر السابق، ص٢٤٠.

(٥٦) عمارة: تاريخ اليمن، تحقيق الأكوع، ص٢٣٦.

(٥٧) ابن سمرة: المصدر السابق، ص٢٤١.

(٥٨) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، جـ٤، ص٣٧٧.

(٥٩) عمارة: تاريخ اليمن، ص٩٩؛ الوصابى: تاريخ وصاب، ص٥٢.

(٦٠)الجندى: السلوك، جـ١، ورقة ٤٣٧؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، الناشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، د.ت. ، جـ٥، ص٣٣٠.

(٦١)ابن سمرة: المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٦٢)الجندى: المصدر السابق، جـ١، ورقة ٤٣٧.

(٦٣) عمارة: تاريخ اليمن، ص١٢٠، وذكر عمارة «كان الوزير سرور الفاتكى إذا صلى المغرب في مسجده تنار الفقهاء بيني ديته إلى وقت صلاة العشاء، بل كانت تطول المناظرة في بعض الليالى إلى وقت متأخر» (المصدر السابق، ص١٢٠).

(٦٤) عمارة: المصدر السابق، ص١٠٥؛ بامخرمة: ثغر عدن، طبعة ليدن سنة ١٩٣٦م ، جـ٢، ص٤٦.
(٦٥) بامخرمة: المصدر السابق، جـ٢، ص٤٦.
(٦٦) عمار: المصدر السابق، ص١٩؛ الخزرجى: العسجد المسبوك، ص١٢٦.
(٦٧) ذو النون النون المصرى: عمارة اليمنى، طبعة مصر سنة ١٩٦٦م، ص٣٥.
(٦٨) ابن الديبع: بغية المستفيد، ص٣٣.
(٦٩) الأهدال: تحفة الزمن، ص١٩٧.
(٧٠) الجندى: السلوك، جـ١، ورقة ٢٣٥.
(٧١) الأهدل: المصدر السابق، ص٢٠٥.
(٧٢) عمارة: تاريخ اليمن، ص١١٩.
(٧٣) ابن سمرة: المصدر السابق، ص١٩٤.
(٧٤) ابن أسير: الجوهر الفريد، ورقة ٢٧٦.
(٧٥) الفرائض: علم يعرف به كيفية قسمة التركة على مستحقيها(الحنفى: التعريفات ص١٤٥)، كما عرف ابن خلدون علم الفرائض بأنه معرفة فرائض الوراثة وتصحيح سهام الفريضة مما نصح باعتبار فروضها الأصول أو مناسخها (المقدمة، ص٤٥١).
(٧٦) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٠٧.
(٧٧) عبد الله الحبشى: مصادر الفكر العربى، طبعة مركز الدراسات اليمنية صنعاء ، د.ت، ص٢٥٩.
(٧٨) عمارة: تاريخ اليمن، ص٢٥٥؛ الأهدل: تحفة الزمن، ص١٩٧.
(٧٩) عبد الرحمن الحضرمى: جامع الأشاعرة زبيد، طبعة صنعاء، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤م، ص٢٤.
(٨٠) عمارة: المصدر السابق، ص٣٠٩.
(٨١) بامخرمة: قلادة النحر، جـ٢، ورقة ٦٣٥، الجندى: السلوك، جـ١، ورقة ٢١٦.
(٨٢) عمارة: المصدر السابق، ٣١٢ .
(٨٣) الجندى: المصدر السابق، جـ١، ورقة ٢٣٦.
(٨٤) الأهدل: تحفة الزمن، ص٢٠٧ .
(٨٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٠، ٢٤١.